فرسان البلاغ للإعلام
قسم التفريغ والنشر يقدم

تفريغ الدرس الدعوي

لا تحقرن من المعروف شيئا

للشيخ الداعية/
خالد الحسينان
(أبي زيد الكويتي) رحمه الله

إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار مرئي.

المدة : ١٥ دقيقة.

الناشر : مركز الفجر للإعلام .



فرسان البلاغ للإعلام
قسم التفريغ والنشر
٢٠١٣ - ١٤٣٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فُرسَانُ البَلَاغِ لِلإِعلَام

قِسمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

يُقَدِّمُ

تَفرِيغُ الإِصدَارُ المَرئِيّ:

"دَرسٌ دَعَوِيٌّ"

لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعرُوفِ شَيئًا

لِلشَيخِ الداعية: خَالِد الحسينَان

رحمه الله

مُؤسَّسَةُ السَحَابُ لِلإِنتَاجِ الإِعلَامِيّ

محرّم ١٤٣٥هـ – نوفمبر ٢٠١٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُؤسَّسَةُ السَحَابُ لِلإِنتَاجِ الإِعلَامِيّ

تُقَدِّم:

درسًا دعويًّا بعنوان:

لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعرُوفِ شَيَئًا

للشَيخ الداعية:

خَالِد بن عبد الرحمن الحسَينَان

رحمه الله



***

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَو عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِن أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٣، ١٨٤].

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

فلو تأملنا وتدبرنا في حياة رسولنا صلى الله عليه وسلم، كيف أنه كان يرغّب في الخير؛ سواء كان هذا الخير صغيرًا أو كبيرًا، فمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم: أنه كان يحرّض أمته على الأعمال الصغيرة اليسيرة من الخير والبر، كما كان يحرّضهم على الأعمال الكبيرة العظيمة من البر والخير، بل كان صلى الله عليه وسلم يحرّض أمته صلى الله عليه وسلم على عدم احتقار الخير ولو كان صغيرًا؛ **قال صلى الله عليه وسلم**: **(لا يحقرنّ أحدكم من المعروف شيئًا، ولو أن يلقى أخاه بوجه طلق)**، هذه هي القاعدة التي ينطلق منها المسلم في تعامله مع الأعمال الصالحة؛ أنه كما يرجو رحمة الله سبحانه وتعالى في الأعمال الكبيرة من الخير: كذلك يرجو رحمة الله سبحانه وتعالى في الأعمال الصغيرة من الخير، وكما أنه يخاف من الله سبحانه وتعالى –يخاف من عذابه وسخطه– في الأعمال الكبيرة إذا وقع بها من الذنوب: كذلك هو يخاف من غضب الله ومن سخطه إذا وقع في الأعمال اليسيرة أو في الذنوب الصغيرة، **وربنا سبحانه وتعالى يقول**: **{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}** [الزلزلة: ٧-٨].

إخوة الإيمان والعقيدة؛ نحن نتكلم في هذا اللقاء بإذن الله سبحانه وتعالى، أو سوف أركّز في لقائي معكم: أنني سوف أحرضكم على الأعمال اليسيرة، أعمال يسيرة وسهلة وهي من الخير، لكن فيها الأجور العظيمة، لماذا نتكلم عن الأعمال الصغيرة اليسيرة التي يحتقرها كثير من الناس؟

أتكلم عنها في هذا اللقاء لثلاثة أسباب:

أولًا: لأن الأعمال اليسيرة الصغيرة من الخير والبر –أولًا– أنه لا يدخلها الرياء في الغالب، هل رأيتم شخصًا يتصدق بتمرة مثلاً أو بثمن يسير زهيد ويرائي؟! هذا لا يُعقل.

ثانيًا: لأنه لا يدخلها الإعجاب، هل رأيتم شخصًا عمل عملًا سهلًا ويسيرًا ويُعجَب بعمله؟! الغالب أن الإنسان يُعجَب بعمله إذا كان كبيرًا وعظيمًا.

ثالثًا: أنه لا يدخلها الامتنان؛ أي أن الإنسان لا يمنّ على الله سبحانه وتعالى بعمله.

لهذه الأسباب الثلاثة أحببتُ أن أتكلم عن الأعمال القليلة أو اليسيرة والسهلة، ومع ذلك رتّب الله جل وعلا عليها أجورًا عظيمة.

يقول **عبد الله بن المبارك** الإمام الكبير المجاهد رحمه الله تعالى ورضي الله عنه: **"رُبّ عمل صغير كبّرتْه النية، ورب عمل كبير صغّرته النية"**، أنت تقوم بعمل يسير، لكن كان في قلبك الإخلاص والصدق مع الله سبحانه وتعالى، هذا العمل اليسير القليل: يكون عند الله عظيمًا وكبيرًا بسبب إخلاصك ونيّتك.

ورُب عمل كبير، الإنسان يقوم بعمل كبير، ولكن كانت نيته فاسدة، ما كانت نيّته لله جل وعلا: فيكون هذا العمل صغيرًا وحقيرًا.

ولنأخذ نظرة يسيرة أو مختصرة في توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم لأمته، لقد حثّ النبي صلى الله عليه وسلم أمته على الأعمال اليسيرة والقليلة في عدة مجالات:

أولاً: في مجال الدعوة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(بلّغوا عني ولو آية)**، قال لك: آية فقط تبلّغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** -الحديث الذي رواه مسلم-: **(مَن دلّ على خير: فله مثل أجر فاعله)**، تصور مثلاً أنت تكون في مجلس، وتذكّر الناس مثلاً بفضيلة من فضائل الأعمال؛ مثلاً بصيام عاشوراء أو عرفة، أو تذكّر الناس بدعاء من أدعية الرسول صلى الله عليه وسلم، أو تذكّر الناس مثلاً بسنّة واحدة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم، تصور: كل مَن يقوم بهذا الفعل من الخير -مع أنك ما تجاوزت الكلمة دقائق معدودة يسيرة- كل مَن يقوم بهذا العمل من الخير: أنت يكون لك نصيب من الأجر، هذا في مجال الدعوة، ولا تستحقر، ليس شرطًا أن الإنسان يتكلم مدة نصف ساعة أو ساعة كاملة، لا؛ قد يكون الإنسان يتكلم مدة خمس دقائق، لكن الله سبحانه وتعالى يطرح فيها الخير والبركة والرحمة والنفع العظيم للمسلمين وأنت لا تشعر.

ثانيًا: في مجال الذِّكر:

تصور أن **الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:** **(كلمتان خفيفتان على اللسان** -الرسول يصفها بأنها خفيفة على اللسان- **ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم)**، متّفق عليه، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

فتصوّر هذه الكلمة تقولها وأنت جالس على فراشك، أو وأنت في الطريق، وما تأخذ من وقتك ثوانيَ: "سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم": تثقّل ميزانك، وتكون حبيبًا إلى الرحمن سبحانه وتعالى.

ثالثًا: في مجال شكر النعمة:

جاء في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك أن **رسولنا صلى الله عليه وسلم قال:** **(إن الله لَيرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها)**، الله أكبر! تصوّر: كلمة واحدة تخرج منك من غير تكلّف ولا مشقة ولا جهد ولا وقت: تنال بها رضا الرب سبحانه وتعالى: "الحمد لله"، بعدما تنتهي من الطعام أو الشراب تقول: "الحمد لله"، الله جل وعلا يرضى عنك.

رابعًا: في مجال إماطة الأذى عن الطريق:

النبي صلى الله عليه وسلم -جاء في الحديث الصحيح- قال: **(لقد رأيتُ رجلًا يتقلّب في الجنة)**، لماذا؟، ماذا فعل هذا الرجل؟ **قال صلى الله عليه وسلم:** **(لأنه أزاح غصن شجرة عن طريق المسلمين)**، بل جاء في بعض

الروايات في هذا الحديث: أن غصن الشجرة عندما نحّاه عن طريق المسلمين؛ حتى الناس لا يتأذّوا بهذا الغصن من الشجرة، مجموع الروايات ترتّب عليها ثلاث ثمرات –انتبهوا لهذه الثمرات الثلاث–:

أولًا: غفر الله له.

ثانيًا: شكر الله له.

ثالثًا: أدخله الله الجنة.

إماطة الأذى عن الطريق، وقد يتكاسل الواحد منا وهو يرى الحجر في الطريق مثلاً، أو يرى خشبة، أو يرى أي أذى يضر بالمسلمين، فتجد هذا الإنسان –انظر، مِن تلاعب الشيطان به– يستثقل هذا الأمر: أن كيف يَقِف السيارةَ، وينزل من السيارة، وينحّي هذا الأذى عن طريق المسلمين، يستصعب هذا الأمر، أو يقول :ما عندي وقت، مع أن الأمر ما يأخذ منه يعني دقيقتين إن قلنا بالكثير.

الله سبحانه وتعالى يغفر لك، ويدخلك الجنة، ويشكر لك، هذا إماطة الأذى عن الطريق.

كذلك مِن المجالات؛ إطعام البهائم:

تصور! الإحسان إلى البهائم، هل يتصور إنسان يُحسن إلى البهائم أو يطعمهم: يدخل الجنة، أو يغفر الله جل وعلا له، أو أن الله يشكره؟ مع أن إطعام البهائم؛ ما أتصور شخصًا يطعم البهائم، ويراعي في إطعام البهائم، أو يُعجَب بعمله، أو يَمُنّ على الله بعمله، هذا بعيد جدًا لا يُتصَوَّر.

في إطعام البهائم، أو الإحسان للبهائم عمومًا، جاء في الصحيح **أن الرسول عليه الصلاة والسلام** (**ذكر عن رجل من بني إسرائيل، أنه كان يمشي في طريق، فكاد أن يقتله العطش** –من شدة العطش كاد يموت– **فوجد بئرًا فنزل فشرب، ثم عندما خرج من البئر وجد كلبًا**، كلب تصور! فقال –انظر سبحان الله! يشعر بشعور البهائم، وعندنا أناس الآن ما يشعرون بشعور إخوانهم المسلمين المضطهَدين المقهورين المسجونين المعذَّبين– **هذا الرجل عندما رأى هذا الكلب كاد أن يموت من شدة العطش، قال: لقد بلغ بهذا الكلب ما بلغني من شدة العطش، فنزل إلى البئر مرة أخرى، وجاء بالماء، وسقى هذا الكلب**، ماذا كانت النتيجة؟ **غفر الله له** –بحسب مجموع الروايات، أختصرها– **وشكر الله له، وأدخله الله الجنة**).

حتى الصحابة استغربوا رضي الله تبارك عنهم، قالوا: يا رسول الله؛ يعني هل لنا في البهائم أجرًا؟! نحن إذا أطعمنا البهائم، هل لنا فيها أجر؟! **فقال عليه الصلاة والسلام:** (**في كل كبد رطبة أجر**)، هذه قاعدة؛ يعني لكم فيه أجر، الصحابة كانوا يحبون أن يعملوا، ليسوا كحالنا؛ فقط نحب أن نسمع وأن نقرأ، كانوا عمليّين أكثر مما يكونون كلاميّين، نحن فقط نتكلم كثيرًا لكن العمل قليل.

كذلك من المجالات التي حثنا عليها رسولنا صلى الله عليه وسلم، وهي يسيرة وسهلة، وتنال بها رضا الله سبحانه وتعالى؛

الصدقة.

تصور أن **الرسول عليه الصلاة والسلام قال**: (اتقوا النار ولو بشق تمرة)، تتصدق بشق تمرة، يعني بنصف تمرة، ورُوي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها تصدقت بحبة من العنب، وقالت: كم فيها من مثاقيل الذر!

كذلك من الأعمال اليسيرة السهلة: السلام.

الآن كثير من الناس مقصّر في قضية السلام، يعني مرة دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فقال: السلام عليكم، **فقال النبي عليه الصلاة والسلام**: (عشر)، يعني عشر حسنات، ثم دخل رجل آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، **فقال**: (عشرون)، ثم دخل رجل ثالث فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، **فقال**: (ثلاثون).

فكثير من الناس يحرم نفسه؛ يقول: السلام عليكم، يا أخي أكمل حتى تأخذ ثلاثين حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فعلى أقل تقدير تكون ثلاث مائة حسنة، والله يضاعف لمن يشاء، فلماذا تحرم نفسك يا عبد الله من أن تتم السلام، من أن تقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؟!

إذًا لا بدّ أن تكون عندنا قاعدة أن نعوّد أنفسنا على الخير، أن نربّي أنفسنا ونعوّد أنفسنا على الخير، ولو كان سهلاً ويسيرًا وصغيرًا، كما أننا عوّدنا أنفسنا على أننا نعمل الأعمال الكبيرة من الخير والبر، كذلك تعوّد نفسك أنك تحرص على الأعمال القليلة أو اليسيرة.

انظروا مثلاً في مجال السواك، وقبل ذلك -طالما تكلمنا عن السلام- نذكر **سنّة مهجورة** عند بعض الناس؛ وهي أن بعض الناس إذا أراد أن يخرج من القوم، كان جالسًا مع قوم مثلاً، ويريد أن يخرج منهم، أو يريد أن يخرج من البيت، ترك أهله ويريد أن يخرج: لا يسلّم، مع أن السنّة -كما يقول صلى الله عليه وسلم- ليست الأولى بأحق من الأخرى؛ يعني كما أنك عندما دخلت إلى البيت أو دخلت إلى أي مجلس فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كذلك عندما تريد أن تخرج من هذا المجلس تقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فتأخذ ثلاث مائة حسنة في الدخول، وثلاث مائة في الخروج من هذا المجلس.

كذلك الابتسامة.

الآن كثير من الناس يستثقل قضية الابتسامة، مع أنها صدقة.

كذلك السواك من المجالات.

قال صلى الله عليه وسلم: **(السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب)**، تصور حركة يعني يسيرة تفعلها في فمك بالسواك، ربنا سبحانه وتعالى يرضى عنك.

فالمجالات كثيرة جدًّا التي حثنا عليها رسولنا صلى الله عليه وسلم من مجالات الخير، فاحرص يا عبد الله أن يكون شعارك في الحياة ومنهجك في الأعمال الصالحة: **أنك كما تحرص على الأعمال الكبيرة من البر والخير، كذلك تحرص على الأعمال الصغيرة**؛ لأننا كما قلنا في المقدمة: الأعمال الصغيرة من الخير والبر: لا يدخلها الرياء، ولا يدخلها الإعجاب، ولا يدخلها الامتنان.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم؛ أن يوفقني وإياكم إلى ما يحب ويرضى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

